

دور المجتمع المحلي في تنمية السياحة المستدامة

Le rôle de la communauté locale dans le développement du tourisme durable

بوصباط أحمد طالب دكتوراه علوم. جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 البريد الإلكتروني: a.boussebat@yahoo.fr	د. بولينة جمال أستاذ محاضر جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل البريد الإلكتروني: djamelboulbina@yahoo.fr
---	--

الملخص:

تزرخ الجزائر بمقومات سياحية طبيعية هائلة تجعلها قبلة للسياح من مختلف بقاع العالم، فهي تتوفر على حظائر متنوعة، جبال شاهقة، شواطئ رملية وصخرية طويلة، وصحراء كبيرة وسهول وحمامات معدنية، وهو ما يلزم توسيع قاعدة السياحة واستغلال هذه الثروات استغلالاً عقلانياً بمشاركة المجتمع المحلي لحماية حق الأجيال القادمة للاستمتاع بهذه الموارد وحماية الجانب البيئي والثقافي بشكل دائم. وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى المحاور التالية: مفاهيم أساسية حول السياحة المستدامة، علاقة التنمية السياحية المستدامة بالمجتمع المحلي، أسباب تأخر القطاع السياحي في الجزائر

الكلمات المفتاحية: السياحة، السياحة المستدامة، المجتمع المحلي، التنمية السياحية.

Résumé :

L'Algérie a d'énormes attractions touristiques naturelles qui la rendent pour les touristes du monde entier, ils ont de nombreuses granges, de hautes montagnes, de longues plages de sable et de roches, un vaste désert et des bains de minéraux. Ce qui est nécessaire pour élargir la base du tourisme et l'exploitation de ces ressources rationnellement avec la participation de la communauté pour protéger le droit des générations futures de jouir de ces ressources et de protéger en permanence l'aspect environnemental et culturel.

Cette étude a été divisée selon les axes suivants :

- concepts de base du tourisme durable.
- la relation du développement du tourisme durable avec la communauté locale.
- Raisons du retard du secteur du tourisme en Algérie.

Les mots clés : Tourisme ; Tourisme durable ; Communauté ; Développement touristique

المقدمة:

تعتبر السياحة من أهم النشاطات الاقتصادية في العالم المعاصر، ومحركا قويا للتنمية الاقتصادية المستدامة، نظرا لما يمكن أن تدره من مداخيل وما توفره من مناصب شغل لفائدة المجتمعات المحلية، لدى فهي ذات أهمية خاصة لدى معظم الشعوب وتتضاعف أهميتها مع تزايد دورها الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والتكنولوجي، وقد شهد قطاع السياحة في العالم في السنوات الأخيرة نموا متزايدا، حيث باتت السياحة تمثل موقعا متميزا في اقتصاديات الدول لتصبح أول وأهم صناعة عالمية من حيث رأس المال المستثمر والأيدي العاملة المستخدمة، ولصناعة السياحة تأثير كبير في تطوير البنية التحتية كالطرق وشبكة المواصلات وغيرها، وهي عامل مهم في حماية المعالم الأثرية والأماكن التاريخية والمنتجات السياحية والطرز المعماري المميز للمجتمعات المضيفة، لكل هذه الأسباب وغيرها اهتمت أغلب الدول بهذه الصناعة الآخذة في النمو والتوسع الناجم عن ازدياد أوقات الفراغ والعطل المدفوعة الأجر وتحسن مستوى المعيشة وارتفاع نسب التعليم والدخل، والتطور المستمر في وسائل النقل، لذلك دخلت دول العالم في منافسات متطورة للتسويق والدعاية الإعلامية لمنتوجها السياحي بغية جذب أكبر عدد من السائحين، مما انعكس على الزيادة في عددهم.

ويبرز المنظور الحديث للتنمية السياحية المستدامة دور إشراك المجتمع المحلي في العملية السياحية من خلال المجتمع المدني المحلي المزود بالثقافة المدنية، ويظهر الاختلاف بين مفهوم السياحة العادية أي النمط القديم للسياحة والسياحة المستدامة، في انفصال مكونات العمل السياحي في النمط الأول واتصاله في النمط الثاني ويوجد في الأخير درجة كبيرة من التعاون والاتصال بين مكونات العمل السياحي، إذ أن السياحة المستدامة تعمل على المحافظة على الموارد البيئية الطبيعية وصيانة المباني الأثرية... الخ، من خلال مشاركة المجتمع المحلي في العملية السياحية حيث يكون له دور كبير وفعال في المحافظة على البيئة السياحية.

ولعل ما تزخر به الجزائر من معالم سياحية متنوعة (طبيعية، جبلية، شاطئية، صحراوية، ...) يمكنها من أن تكون دولة رائدة في مجال صناعة السياحة المستدامة، وهو ما دفع بالقائمين على النشاط السياحي في الجزائر إلى إعداد المخطط التوجيهي للهيئة السياحية في أفق سنة 2030، الذي من شأنه تحقيق تنمية سياحية مستدامة مكتملة لما تملكه من ثروات باطنية.

على ضوء ما سبق يمكن صياغة إشكالية البحث في جملة التساؤلات التالية:

✓ ما مفهوم كل من السياحة المستدامة، التنمية السياحية والمجتمع المحلي؟

✓ ما علاقة المجتمع المحلي بالتنمية السياحية المستدامة؟

✓ ما هي أسباب تأخر القطاع السياحي في الجزائر؟

1-أهمية البحث:

يكتسي البحث أهمية علمية وعملية، ذلك أن موضوع الاستدامة في القطاع السياحي أصبح يشكل محورا هاما في مجال الدراسات بالنسبة للعديد من الباحثين والهيئات والمنظمات الدولية التي تدعو إلى ضرورة التحول إلى السياحة المستدامة التي تدعو إلى الحفاظ على الموارد الطبيعية كبديل عن السياحة العادية (التقليدية)، هذا من الناحية العلمية أم من الناحية العملية فالكل يسعى (حكومات ومنظمات) إلى تجسيد مختلف التوصيات في سبيل تحقيق تنمية سياحية مستدامة والاستفادة من مختلف المزايا التي توفرها على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

2-- أهداف البحث:

✓ إبراز فوائد السياحة المستدامة ومدى أهميتها في المحافظة على الموارد الطبيعية.

✓ إبراز أهمية البعد البيئي في تعزيز متطلبات تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

✓ عرض التحديات التي تواجه التنمية السياحية في الجزائر في إطار التنمية السياحية المستدامة.

✓ عرض أسباب تأخر القطاع السياحي في الجزائر.

3-هيكلية البحث:

للإجابة على التساؤلات المطروحة تم تقسيم هذه المداخلة إلى المحاور التالية:

أولاً: مفاهيم أساسية حول السياحة المستدامة.

ثانياً: علاقة التنمية السياحية المستدامة بالمجتمع المحلي.

ثالثاً: أسباب تأخر القطاع السياحي في الجزائر

المحور الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة المستدامة.

1-السياحة:

يعود مفهوم السياحة إلى كلمة رحلة tour المشتقة من الكلمة اللاتينية torno، وفي سنة 1643 ولأول مرة تم استخدام المفهوم tourisme ليبدل على السفر أو التجوال من مكان لآخر (مقابلة، 1999، ص24).

والسياحة تعني انتقال أي شخص من مكان إقامته إلى مكان آخر لمدة قصيرة نسبياً والإنفاق من مدخراته وليس من العمل في المكان الذي يزوره، وبناء عليه ينتقل السائحون بصفتهم مستهلكين لا

منتجين، وقد تكون السياحة داخلية أو خارجية (دعبس، 2002، ص 11).

وتعرف السياحة بحركة يؤديها الفرد أو مجموعة من الأفراد بغرض الانتقال من مكان لآخر، لأسباب اجتماعية أو للترفيه أو لقضاء الإجازات، أو لحضور المؤتمرات أو المهرجانات، أو للعلاج والاستشفاء، وليس بغرض العمل والإقامة الدائمة، ولا يدخل في السياحة الهجرة من بلد إلى بلد أو حتى للعمل المؤقت، أو أعضاء السلك الدبلوماسي (عبد القادر، 2003، ص 33).

2- السياحة المستدامة:

السياحة المستدامة تعني تحقيق مستوى الرفاهية للأجيال الحالية التي تأتي من السياحة، مع عدم الإضرار بحصة الأجيال القادمة من هذه الرفاهية، والمقصود بالأجيال الحالية والقادمة كلا من السائح والسكان المحليين في مناطق الجذب السياحي التي تتوفر فيها الموارد المختلفة، وبالتالي فإن السائح الحالي يستفيد من مشاهدة هذه المواقع والتمتع بها سواء كانت طبيعية أو تراثية أو غيرها، ومن ثم عليه عدم الإضرار بها تاركا إياها للأجيال القادمة من السياح ليستفيدوا منها، أما سكان المناطق القريبة من المواقع السياحية فعليهم عدم استغلال مواردها بشكل يسيء إلى ديمومتها للأجيال القادمة ليستفيدوا من المردود المالي المتأتي من زوارها (رواشدة، 2009، ص 57).

وقد عرفت منظمة السياحة العالمية السياحة المستدامة على أنها تلك التنمية التي تلبي احتياجات ورغبات السياح والمواقع المضييفة إلى جانب حماية حق الأجيال القادمة للاستمتاع بهذه المواقع في المستقبل، أي أنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأيضا التكامل الثقافي مع العوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة (عشي، 2011، ص 198).

وهي التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضييفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، وهي القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية، التنوع الحيوي ودعم نظم الحياة (خربوطلي، 2004، ص 23)، كما تعرف بأنها السياحة التي تنمو بسرعة وتأخذ في الاعتبار الطاقة الاستيعابية وتلبي حاجات المجتمع المحلي والبيئة وتطور السياحة كاستثمار جديد مع المحافظة على حقوق الأجيال اللاحقة (الخصاونة، والمشاغبة، 2011، ص 388).

توجد عدة أشكال بديلة للسياحة يمكن دمجها ضمن التعريف العام للسياحة المستدامة، تتميز هذه الأشكال بنقاط مشتركة إلا أنها تتضمن أيضا بعض الفوارق البسيطة توجهها نحو إحدى الركائز الثلاث للتنمية المستدامة، وتؤثر سياقات ومعايير أخرى في تحديد أشكال السياحة،

كالمستوى التنموي للبلد، تنوع وغنى مؤهلاته السياحية أو موقع منتوجه السياحي، فعلى سبيل المثال، تتمحور السياحة البيئية حول المكون البيئي (نخص بالذكر هنا الطبيعة كمنتوج سياحي، مثل: الحفاظ على المواقع الطبيعية، حماية التنوع البيولوجي... الخ).

إن إقامة تنمية سياحية مستدامة أمر يترتب عنه الحفاظ على تنوع الأنظمة البيئية الموجودة لأنها تمثل في الغالب القاعدة الأساسية التي يقوم عليها هذا النشاط، فالتنمية السياحية المستدامة في جوهرها عملية تغيير يكون فيها استغلال الموارد واتجاه الاستثمارات ووجهة التطور التكنولوجي والتغير المؤسسي أيضا في حالة الانسجام، وتعمل على تعزيز إمكانية ربط الحاضر والمستقبل لتلبية الحاجات الأساسية لأن الحاضر أصبح يستنبط من إشارات مستقبلية، حيث تشمل متطلبات التنمية السياحية المستدامة ما يلي (الخصاونة، والمناقبة، 2011، ص 44-45):

- ✓ وضع سياسة هادفة وإرشادات تعليمية تثقيفية وبيئية تقدم للسائح.
- ✓ توفير برامج تدريبية على مستوى عال للعاملين من النواحي البيئية مع مشاركة المجتمع المحلي في عملية التخطيط والتشغيل.
- ✓ تخصيص نسبة من الأرباح للإنفاق على المشروعات في المجتمع المحلي.
- ✓ القيام بأبحاث مستمرة حول تحليل الآثار المختلفة المتوقعة للمشروعات السياحية وتصميم التسهيلات المختلفة وذلك للتأكيد عن أن التنمية تتم بأسلوب متوافق مع البيئة.
- ✓ الاستفادة من خبرات المنظمات غير الحكومية في مجال حماية البيئة.
- ✓ الأخذ في الاعتبار وضع مقاييس للتخطيط وتحقيق الحماية المناسبة للموارد وعدم الإضرار بالبيئة.
- ✓ توفير معايير وبرامج معينة يتم من خلالها تحديد المرحلة التي تهتم بها التنمية والمتطلبات اللازمة لهذه المرحلة.
- ✓ إعداد برنامج للتنمية السياحية المستدامة في المنحى السياحي.
- ✓ تزويد البنية الأساسية بما يتناسب مع الطاقة الاستيعابية.

3- التنمية السياحية:

لقد اختلفت التعاريف المرتبطة بالتنمية السياحية حيث يرى البعض أنها تحقق زيادة مستمرة في الموارد السياحية أو في الإنتاجية السياحية، إلا أنها لا يمكن أن تقتصر على تنمية العرض السياحي فقط أو أجزاء منه ببناء فنادق وقرى سياحية في مناطق مختلفة، بل يجب أن تمتد لتشمل كل من العرض والطلب لإشباع رغبات السائحين والوصول إلى أهداف معينة وطنية

وقطاعية وإقليمية. والتنمية السياحية هي التصنيع المتكامل الذي يعني إقامة وبناء وتشيد مراكز سياحية تلبي رغبات السائحين وتتضمن مختلف الخدمات التي يحتاجون إليها أثناء إقامتهم بها وبالشكل الذي يتناسب مع القدرات المالية لمختلف فئات السواح. فهي تتضمن كل الخطط والبرامج والمشروعات التي تهدف إلى زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية للدول، وتحسين القطاع السياحي فيها (خلخال، 2015، ص 131).

ثانياً: علاقة التنمية السياحية المستدامة بالمجتمع المحلي.

1- المجتمع المحلي:

ظهرت تعريفات عديدة لهذا المفهوم لعل أهمها ما يقوله "نيلسون Nelson" من أن المجتمع المحلي هو عبارة عن " النطاق المكاني المحدود الذي يتكون من مجموعة من العناصر، والعمليات، والمحاور والأبعاد التي تسهم في تقدمه عن طريق حل مشكلاته الذاتية" (عيد، 1996، ص 61). وهو جزء من المجتمع الوطني أو القومي يضم مجموعة من الأفراد في منطقة جغرافية معينة ينشأ بينهم تبادل اقتصادي أو تضامن اجتماعي أو تنظيم سياسي، وتجمع بينهم خصائص مشتركة تميزهم عن غيرهم من أفراد المجموعات الأخرى وتوافق في المصالح والغايات الأساسية، أما تنمية المجتمع المحلي فهي عملية فعل اجتماعي مقصود، تقوم بها جماعات من الناس في مجتمع محلي بقصد إحداث تغييرات في أحوالهم الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو البيئية، وتتميز التنمية في المجتمع المحلي بالخصائص التالية (عمران، 2003، ص 11).

✓ تولي اهتمامها كافة أفراد المجتمع المحلي وتتناول كافة جوانب حياته.

✓ تهدف إلى إحداث تغيير اجتماعي في المجتمع المحلي.

✓ تتناول المشكلات المحلية بالمعالجة والحل.

✓ تتضمن تقديم مساعدات فنية من قبل الهيئات الحكومية والتطوعية.

✓ التنمية عملية دائمة بدوام المجتمع المحلي.

✓ تؤدي إلى منع الصراعات بين أفراد المجتمع المحلي.

يتطلب تفعيل مشاركة المجتمع المحلي في عملية التنمية أن تستجيب هذه التنمية لحاجاته وأن تكون شاملة لجميع فئاته، وأن تكون جزءاً من عملية التنمية الشاملة وغير منغلقة على نفسها وإنما متعاونة مع المجتمعات المحلية الأخرى. إن الاقتصاد التشاركي السياحي يعمل على تجسيد ثقافة جديدة تتمثل في انه الوعاء الذي يضمن انبعاث الآلاف من المبادرات المحلية للإنتاج

والتسويق والاستهلاك والادخار حيث لا يهدف إلى خلق القيمة الاقتصادية المضافة فحسب بل ربطها بخلق قيمة اجتماعية مضافة أيضا كواحدة من أهدافه الرئيسية.

من بين أهم مبادئ التنمية السياحية المستدامة فيما يخص التنمية المحلية هو التطلع إلى إشراك المجتمعات المحلية بعمليات التخطيط والتنمية والسيطرة على السياحة وتشجيعها على ذلك مع توفير الدعم الحكومي والصناعة لها، كما ينبغي إعطاء اهتمام خاص لإشراك السكان الأصليين إضافة إلى النساء والأقليات لضمان التوزيع العادل للفوائد المتأتية من السياحة ويجب القيام بالبحوث في كل مراحل التنمية السياحية وتفعيلها لرصد الآثار وحل المشكلات والسماح للسكان المحليين بالاستجابة للتغيرات والاستفادة من الفرص (طالب، 2012، ص 92).

عندما يشارك السكان المحليون في تخطيط وتنفيذ التنمية السياحية بمنطقتهم، فإنهم يشكلون عنصرا داعما للسياحة وتشغيل أبناء المنطقة يزداد دخلهم وتحسن ظروفهم المعيشية، إضافة إلى استفادة المنطقة من البنية التحتية والتسهيلات والخدمات العامة بدخول السياحة إلى المنطقة، لكن دمج السكان المحليين يحتاج إلى بعض الجهود في مجال الإرشاد حول كيفية مساهمته في التنمية السياحية وهنا تبرز الحاجة إلى إعداد برامج توعية سياحية(خربوطلي، 2004، ص 134) ، ومثلما تقدم السياحة الامتيازات والعوائد فقد تسبب في بعض المشاكل والأعباء من بينها قلة الفوائد الاقتصادية للسكان المحليين إذا كانت المنشآت والخدمات تعتمد في تشغيلها على العمالة من خارج المنطقة، أو مستثمرو تلك المنشآت من خارج البلد وتؤمن احتياجات ولوازم من خارج المنطقة(خربوطلي، 2004، ص 57).

2- المجتمع المدني قاطرة للتنمية المحلية

تشكل منظمات المجتمع المدني من الهيئات التي تسمى المؤسسات الثانوية مثل: الجمعيات الأهلية والنقابات المهنية والعمالية وشركات الأعمال والغرف التجارية والصناعية والمؤسسات الخيرية والجمعيات المدنية والهيئات التطوعية وجمعيات حقوق الإنسان وجمعيات حقوق المرأة والنوادي الرياضية وجمعيات حماية المستهلك وما شابهها من المؤسسات التطوعية، والمقصود أن نطاق المجتمع المدني ينحصر في المؤسسات والمنظمات غير الحكومية التي يقوم نشاطها على العمل التطوعي (ملاوي، 2008، ص 258) ، ومن ثم فهو مجتمع مستقل إلى حد كبير عن إشراف الدولة، فهو مجتمع لا يتضمن إشراف الدولة المباشر وبشكل عام كثيرا، وهذه هي المصطلحات التي تتردد في الأدبيات الفكرية ذات الصلة بالفكر الموضوعي التفسيري التأصيلي لبناء منظومات مرجعية في التنمية القائمة على عنصرين: المواطنة والمواطن الذي يسعى كفرد لتحقيق العاطفة والسعادة

والانتماء في إطار الأسرة بمفهومها الضيق، لكنه سيحقق مصالحه الذاتية والعامة في نطاق المجتمع المدني كما يحقق الأمن والطمأنينة في إطار الدولة والعنصران الأخيران ضروريان في النشاط السياحي بما يكفلانه من راحة تامة وتفاعل حضاري في نطاق القيم المجتمعية المحلية، وهناك من يعتقد بفكرة المفهوم والطرح المبكر للمجتمع المدني والذي يعني حسبهم: المجتمع السياسي، أي المجتمع المتفاعل مع الدولة، وقد تطور هذا المفهوم وتمدد إلى المنظمات الاقتصادية والاجتماعية والثقافات والبيئية المستقلة عن الدولة والحكومة. كما يتضمن المفهوم المبكر للمجتمع المدني الظروف المعيشية للجماعة السياسية المتحضرة التي تشمل المدن أو الدول التي لديها نظمها القانونية، لكن استقلالية المجتمع المدني عن الدولة لا يعنى أنه لا يتداخل ويتفاعل مع القطاعين العام والخاص، لاسيما إذا كانت مصالحه وأهدافه تتوافق وتتماشى مع هذين القطاعين والمجتمع المدني ماهية يمكن إيجازها في:

ينضم الأفراد إلى تنظيمات المجتمع المدني لتحقيق منافع ومكاسب مشتركة، على اعتبار أن المجتمع المدني يشمل طوائف تنظيمات فرعية مختلفة تجمعها أهداف مشتركة ومصلحة واحدة". إذن هناك إقرار بان المجتمع المدني يحوي وجود خصائص محددة، وليس طبيعة موحدة فقط على غرار رابطة الدم الموجودة مثلاً في إطار الأسرة.

أما البعد البيئي للمجتمع المدني فيتمثل في: -البيئة السياسية: الدستور، القوانين، السياسة العامة، المؤسسات السياسية وطبيعة العلاقة بينها، الإيديولوجيا السائدة، الثقافة السياسية، المشاركة السياسية، تأثير التنظيمات غير الرسمية، الأحزاب السياسية، الرأي العام، وسائل الإعلام والجماعات المصلحية ذات الصلة.

وينبثق عن البعد البيئي كذلك: البيئة الاقتصادية الممثلة للبنية الهيكلية للنظام الاقتصادي القائم وما يرتبط بها من إجمالي الدخل الوطني ومتوسط الدخل الفردي و البيئة الاجتماعية الدالة على طبيعة وأنماط العادات والتقاليد السائدة: محافظة، متحررة أو معتدلة، البنية الهيكلية للنظام الاجتماعي القائم ومدى غلبة التنظيمات الأولية (الأسرة والقبيلة...) أو التنظيمات الثانوية (الجماعات المصلحية، والنقابات والروابط المهنية، وتنظيمات المجتمع المدني)، وهناك بعد استراتيجي لا يقل أهمية عن الأبعاد السابقة: البيئة الثقافية المتمثلة في: البنية الهيكلية للنظام التعليمي السائد من حيث الكم والكيف، ونوعية النظام التعليمي القائم في المجتمع ومدى التركيز على التعليم النظري، أو التطبيقي، أو كليهما.

للمجتمع المدني أيضا واقع بأبعاد ثلاثية متكاملة في إطار العولمة تلخص في ثلاثة مستويات:

1-مستوى الدولة.

2-مستوى النظام الإقليمي.

3-مستوى النظام العالمي.

ثالثا: أسباب تأخر القطاع السياحي في الجزائر:

تلعب الجماعات المحلية دورا بارزا في مجال تطوير السياحة المحلية، ولكن هناك بعض العراقيل التي تواجه الجماعات المحلية في القيام بدورها كما ينبغي، خاصة الجماعات المحلية التي تقع في دوائرها مواقع سياحية هامة، ومن أهم هذه العراقيل نجد (عوينات، 2013، ص 254):

✓ محدودية الموارد البشرية: إذ أن تطبيق أي سياسة تنموية يستلزم توافر موارد مادية وبشرية كافية للتمكن من تجسيدها على أرض الواقع.

✓ ضعف موقع التنمية السياحية في خطط التنمية المحلية، مما يقلل من أهمية السياحة في ظل شحة الموارد المالية المخصصة للسياحة.

✓ ضعف البنية التحتية الاقتصادية والاجتماعية على المستوى المحلي، إذ تفتقر الجماعات المحلية (الولايات والبلديات) للمرافق الأساسية لتقديم الخدمات، وغياب الطرق وغيرها من المرافق الأخرى التي تعمل على جلب السياح للمنطقة.

✓ غياب دور المجالس المنتخبة المحلية في لعب دورها كما ينبغي، والقيام بإدراج التنمية السياحية ضمن أولويات التنمية المحلية، خاصة لدى الجماعات المحلية التي تملك مؤهلات سياحية.

وهناك مجموعة أخرى من الأسباب تقف أمام التنمية السياحية في الجزائر بصفة عامة نذكر منها (خلخال، 2015، ص132):

✓ تدهور الوضع الأمني خلال السنوات السابقة في الجزائر أدى إلى تناقص التدفقات السياحية باتجاهها.

✓ ضعف التنسيق بين الأطراف المعنية بترقية السياحة (الديوان الوطني للسياحة، الخطوط الجوية الجزائرية، أصحاب الفنادق).

✓ عامل الميزانية التي لها آثار على النوعية وكمية النشاطات والوسائل الترفيهية.

✓ ضعف هياكل الاستقبال ونقص تسيير القطاع السياحي في الجزائر.

✓ نقص الاستثمار والهياكل والمرافق والمنشآت القاعدية للسياحة.

✓ تدهور الخدمات في الفنادق الجزائرية.

✓ المحيط الاجتماعي والثقافي وما له من آثار على استقبال السياح.

✓ الافتقاد إلى سياسة تسويقية فعالة تمكن الجزائر من أن تكون قطب سياحي جاذب.

وتوصيات:

أصبحت السياحة موردا أساسيا في العديد من الدول ينافس القطاعات الحيوية الأخرى، من حيث المساهمة في تنوع وزيادة الدخل من خلال الجباية السياحية والقضاء على البطالة بتوفير مناصب عمل. ورغم المحاولات والجهود المبذولة من قبل الدولة الجزائرية من خلال الجهات المهتمة بهذا القطاع ومحاولة الوصول إلى الاستدامة في السياحة إلا أنها ما زالت بعيدة كل البعد لتحقيق هذا المفهوم. وقد توصلنا إلى جملة من التوصيات نوجزها فيما يلي:

- ✓ تعظيم دور المجتمع المدني واشتراكه مع القطاع العمومي في تحقيق تنمية سياحية مستدامة.
- ✓ إشراك السكان المحليين في عملية التنمية السياحية باعتبارهم قوة فاعلة في المساعدة على تطبيق البرامج والخطط.
- ✓ نشر الثقافة السياحية في مختلف الأوساط كونها تلعب دورا هاما في عملية التنمية المحلية وكون الساكنة المحلية تعتبر أحد الأطراف الهامة في المعادلة السياحية.
- ✓ تتطلب عملية التنمية السياحية المستدامة الإلمام بمختلف الاتجاهات الأساسية لها وتكثيف جهود القطاع العام والمجتمع المدني في إرساء قواعدها.
- ✓ وضع السياحة ضمن أولويات العمل للمحافظة على الموارد وحماية البيئة.
- ✓ وضع برامج متكاملة لحماية البيئة وتوجيه الاهتمام إلى الموارد الطبيعية للاستفادة منها دون الإخلال بالتوازنات البيئية.
- ✓ تعزيز الأمن والاستقرار السياحي كأساس لتحقيق التنمية السياحية.
- ✓ تنمية الوعي المجتمعي والرسعي بأهمية السياحة ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.

الخاتمة

بالرغم من توفر الجزائر على العديد من الموارد السياحية إلا أنه ليس هناك اهتمام بالغ بالسياحة فيها باعتبار أهميتها في التنمية الاقتصادية. ويعتبر القطاع السياحي مورد إضافي إن أحسن استغلاله، والسياحة مرتبطة بفكر الوعي لدى أفراد المجتمع لبلوغ أهداف سياحية وتحقيق أهداف التنمية المنشودة، هذا ما يدفعنا إلى التفكير في منظومة مجتمعية على الأمد البعيد تجسيدا للبعد السامي للتنمية المستدامة.

ونلاحظ نقص خدمة البنية الأساسية ومحدودية الاستثمار الأجنبي والمحلي، ونقص الوعي

والثقافة السياحية، خصوصا وأن الجزائر تتوفر على المؤهلات والشروط الطبيعية والجغرافية والبشرية التي تجعل منها وجهة سياحية رائدة. فالسياحة في الجزائر مازالت غير مستغلة بالشكل الأمثل وهذه فرصة لتطوير السياحة المستدامة لتترجم بتوفير مناصب عمل يمكن أن تحد من البطالة وبالتالي رفع مستوى المعيشة مع تدفق المداخل السياحية، إضافة إلى مساهمة الجباية السياحية في التنمية المحلية.

قائمة المراجع

1. دعبس، محمد يسرى إبراهيم. (2002). العولمة السياحية وواقع الدول المتقدمة والدول النامية، الإسكندرية: الملتقى المصري للإبداع والتنمية.
2. عبد القادر، مصطفى. (2003). دور الإعلام في التسويق السياحي "دراسة مقارنة"، بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.
3. عيد، حسن إبراهيم. (1996). دراسات في التنمية والتخطيط، مصر: دار المعرفة الجامعية.
4. عوينات، عبد القادر. (2013). السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2025-2000) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للهيئة السياحية SDAT 2025، (أطروحة دكتوراه)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة الجزائر 3.
5. مقابلة، خالد. (1999). فن الدلالة السياحية، ط1، عمان: دار زهران.
6. خربوطي، صلاح الدين. (2004). السياحة المستدامة، ط1، دمشق: دار الرضا للنشر.
7. الخصاونة، محمد شبيب والمشاقبة، زياد محمد. (2011). التنمية السياحية المستدامة، ط1، عمان: دار جليس الزمان.
8. خلخال، منال. (2015). الاتجاهات الأساسية لتحقيق تنمية سياحية مستدامة في الجزائر، مجلة الباحث الاقتصادي، 3: ص 131.
9. رواشدة، أكرم عاطف. (2009). السياحة البيئية (الأسس والمركبات)، الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع.
10. شاربلي، رينشارد. (2012). التنمية السياحية والبيئة ما بعد الاستدامة، (ترجمة محمد طالب السيد سليمان، طلال نزاف عامر)، الإمارات العربية: دار الكتاب الجامعي.
11. عشي، صليحة. (2011). الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، (أطروحة دكتوراه علوم)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

12. عمران، كامل. (2003). مسائل وإشكالية تنمية المجتمع المحلي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 5: ص 11.
13. ملاوي، احمد إبراهيم. (2008). أهمية منظمات المجتمع المدني في التنمية، مجلة العلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة دمشق، المجلد 24، العدد 2: ص 258.